

سَعْدُ السُّعُودِ
يَمَّا يُقْرَأُ فِي مَوْلِدِ سُلْطَانِ الْوُجُودِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

اعتنى بجمعها وترتيبها
محمود محمد الدَّرَّاه

دَارُ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ لِلزَّكَاةِ وَالتَّعْلِيمِ
اسطنبول - زقاق مُلَا عَشْقِي

مَا هَفَفْتَنِي نَسْمَةُ الرَّبِّعِ * إِلَّا أَذَابَتْ فِي الْهَوَى جَمِيعِي
 وَلَا سَمِعْتُ سَحَرًا رَنِهَا * إِلَّا وَرَنْتُ بِالْثَرَى دُمُوعِي
 قَالَتْ سَمِعْتُ وَاعْتَذَيْتَ لَاهِيًا * عَنْ هَفَفِي وَجَنْتُ بِالْوُلُوعِ
 قُلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ وَابْهَجِي * بِعَبْدِ رِقِّ سَامِعِ مُطِيعِ
 قَالَتْ مَعَ الرُّكْبَانِ سِرِّ لَحِيٍّ مِنْ * وَلِهَتْ فِي جَمَالِهِ الْبَدِيعِ
 قُلْتُ انْتَحَى الرُّكْبَانُ سَيْرَ طَائِرٍ * أَيْنَ هُمْ مِنْ عَاجِزِ ضَلِيعِ
 قَالَتْ أَمَا مِنْ زَفَرَةٍ فِيكَ سَرَتْ * مِنْهَا فُنُونُ الشَّوْقِ بِالضُّلُوعِ
 قُلْتُ بَلَى لَكِنَّهَا كَامِنَةٌ * ضَمَنْ فُؤَادِ شَيْقِ وَجِيعِ
 يَا نَسْمَةَ جَاءَتْ لَنَا مِنْ حَيْهَمٍ * رَشِيقَةً تَفْتِكُ بِالْهَلُوعِ
 بِاللَّهِ هَلْ مِنْ خَبَرٍ نَرَى بِهِ * شَأْنَا لِيُوصَلَ حَبْلَنَا الْقَطِيعِ
 يَارِيحُ رَبِّ كُرْيَةٍ أَزَالَهَا * بَارِئْنَا بِالْفَرْجِ السَّرِيعِ
 أَسْهَرُ فِيهِمْ جَائِعًا لِأَجْلِهِمْ * وَلَذَّ عِنْدِي سَهْرِي وَجُوعِي
 كَأَنِّي إِنْ لَمَعْتُ بُرُوقُهُمْ * مُسَافِرٌ حَنَّ إِلَى الرُّجُوعِ
 وَقِيعُ قَلْبِي بِرَحَابِ عِزِّهِمْ * يَقُولُ مَدُّوا الْحَبْلَ لِلْوَقِيعِ
 مَالِي وَقَدْ أَوْهَى الصُّدُودُ جَلْدِي * إِلَّا عَرِيضُ هِمَّةِ الشَّفِيعِ
 سِرُّ الْوُجُودِ الْمُتَتَقَى مِنْ هَاشِمٍ * رَبُّ الْجَلَالِ الْقَاهِرِ الْمَرِيعِ
 مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَفَيَاضُ النَّدى * وَمُسْبِلُ الدَّيْلِ عَلَى الْجَمِيعِ
 يَا نَفْسُ لَا تَرْضَيْ سِوَى أَعْتَابِهِ * سَوْقَ صَلاَحٍ فَاشْتَرِي وَبِيعِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

زُبْدَةُ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْحُكْمِ وَالْحِكْمَةِ
السَّرَاجِ الْوَهَّاجِ * الْمَخْصُوصِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَخْتَمِ الرُّسُلِ
ذِي الْمِعْرَاجِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ السَّالِكِينَ عَلَى
مَنْهَجِهِ الْقَوِيمِ * فَأَعْظِمِ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهَاجَ نُجُومِ الْإِسْلَامِ
وَمَصَابِيحِ الظَّلَامِ الْمُهْتَدَى بِهِمْ فِي ظُلْمَةِ لَيْلِ الشَّكِّ الدَّاجِ *
صَلَاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةً مَا تَلَاظَمَتْ فِي الْأَبْجَرِ الْأَمْوَاجِ *
وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ الْحُجَّاجِ *
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ * عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ *
وَصَفْوَتِهِ مِنَ الْعِبَادِ * وَشَفِيعِ الْخَلَائِقِ فِي الْمِيعَادِ *
صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ *

- النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالتَّبْلِغِ الْأَعْمِّ *
- وَالْمَخْصُوصُ بِشَرَفِ السَّعَايَةِ فِي الصَّلَاحِ الْأَعْظَمِ *
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةً الدَّوَامِ *
- عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ * فَهُوَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ *
- وَأَفْضَلُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمُصَلِّينَ *
- وَأَزْكَى سَلَامِ الْمُسْلِمِينَ * وَأَطْيَبُ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ *
- وَأَفْضَلُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَحْسَنُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَجَلُّ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَجْمَلُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَكْمَلُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَسْبَغُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَتَمُّ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَظْهَرُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَعْظَمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَذْكَى صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَطْيَبُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَبْرَكُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
- وَأَزْكَى صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَنْمَى صَلَوَاتِ اللَّهِ *

وَأَوْفَى صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَسْنَى صَلَوَاتِ اللَّهِ *
 وَأَعْلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَكْثَرُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
 وَأَجْمَعُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَعَمُّ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
 وَأَدْوَمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَبْقَى صَلَوَاتِ اللَّهِ *
 وَأَعَزُّ صَلَوَاتِ اللَّهِ * وَأَرْفَعُ صَلَوَاتِ اللَّهِ *
 وَأَعْظَمُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ *
 وَأَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ * وَأَجَلِّ خَلْقِ اللَّهِ * وَأَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ *
 وَأَجْمَلَ خَلْقِ اللَّهِ * وَأَكْمَلَ خَلْقِ اللَّهِ * وَأَتَمَّ خَلْقِ اللَّهِ *
 وَأَعْظَمَ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ * رَسُولِ اللَّهِ * وَنَبِيِّ اللَّهِ *
 وَحَبِيبِ اللَّهِ * وَصَفِيِّ اللَّهِ * وَنَجِيِّ اللَّهِ * وَخَلِيلِ اللَّهِ *
 وَوَلِيِّ اللَّهِ * وَأَمِينِ اللَّهِ * وَخَيْرَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ *
 وَنُحْبَةِ اللَّهِ مِنْ بَرِيئَةِ اللَّهِ * وَصَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ *
 وَعُرْوَةِ اللَّهِ * وَعِصْمَةِ اللَّهِ * وَنِعْمَةِ اللَّهِ * وَمِفْتَاحِ رَحْمَةِ اللَّهِ *

الْمُخْتَارِ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ * الْمُنتَخَبِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ *
 الْفَائِزِ بِالْمَطْلَبِ فِي الْمَرْهَبِ وَالْمَرْغَبِ * الْمُخْلِصِ فِيمَا وَهُبَ *
 أَكْرَمَ مَبْعُوثٍ * أَصْدَقَ قَائِلٍ * أَنْجَحَ شَافِعٍ * أَفْضَلَ مُشْفَعٍ *
 الْأَمِينِ فِيمَا اسْتُودِعَ * الصَّادِقِ فِيمَا بَلَغَ *
 الصَّادِعِ بِأَمْرِ رَبِّهِ * الْمُضْطَلِعِ بِمَا حُمِّلَ * أَقْرَبَ رُسُلِ اللَّهِ إِلَى
 اللَّهِ وَبَسِيلَةَ * وَأَعْظَمِهِمْ غَدَاً عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً وَفَضِيلَةً *
 وَأَكْرَمَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْكَرَامِ الصَّفْوَةِ عَلَى اللَّهِ * وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ *
 وَأَقْرَبَهُمْ زُلْفَى لَدَى اللَّهِ * وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ *
 وَأَحْظَاهُمْ وَأَرْضَاهُمْ لَدَى اللَّهِ * وَأَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا *
 وَأَعْظَمِهِمْ مَحَلًّا * وَأَكْمَلِهِمْ مَحَاسِنًا وَفَضْلًا *
 وَأَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً * وَأَكْمَلِهِمْ شَرِيعَةً *
 وَأَشْرَفَ الْأَنْبِيَاءِ نَصَابًا * وَأَبْيَنَهُمْ بَيَانًا وَخِطَابًا *
 وَأَفْضَلِهِمْ مَوْلَدًا وَمُهَاجِرًا وَعِثْرَةً وَأَصْحَابًا *

وَأَكْرَمَ النَّاسِ أَرْوَمَةً * وَأَشْرَفِهِمْ جُرْثُومَةً * وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا *
وَأَظْهَرِهِمْ قَلْبًا * وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلًا * وَأَزْكَاهُمْ فِعْلًا *
وَأَثْبَتَهُمْ أَصْلًا * وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا * وَأَمْكَنَهُمْ مَجْدًا *
وَأَكْرَمَهُمْ طَبْعًا * وَأَحْسَنَهُمْ صُنْعًا * وَأَطْيَبَهُمْ فَرْعًا *
وَأَكْثَرَهُمْ طَاعَةً وَسَمْعًا * وَأَعْلَاهُمْ مَقَامًا * وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا *
وَأَزْكَاهُمْ سَلَامًا * وَأَجَلَّهُمْ قَدْرًا * وَأَعْظَمَهُمْ فَخْرًا *
وَأَسْنَاهُمْ فَجْرًا * وَأَرْفَعَهُمْ فِي الْمَلَاِ الْأَعْلَى ذِكْرًا *
وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا * وَأَصْدَقَهُمْ وَعْدًا * وَأَكْثَرَهُمْ شُكْرًا *
وَأَعْلَاهُمْ أَمْرًا * وَأَجْمَلَهُمْ صَبْرًا * وَأَحْسَنَهُمْ خَيْرًا *
وَأَقْرَبَهُمْ يُسْرًا * وَأَبْعَدَهُمْ مَكَانًا * وَأَعْظَمَهُمْ شَأْنًا *
وَأَثْبَتَهُمْ بُرْهَانًا * وَأَرْجَحَهُمْ مِيزَانًا * وَأَوَّلَهُمْ إِيمَانًا *
وَأَوْضَحَهُمْ بَيَانًا * وَأَفْصَحَهُمْ لِسَانًا * وَأَظْهَرَهُمْ سُلْطَانًا *



مُخْتَصِرُ آيَاتِ الْعِرْفَانِ فِي مَوْلِدِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ كُلِّ آن

سَيِّدَنَا السَّيِّدَ مُحَمَّدَ ابْنِ الْحَسَنِ لِيَا دِي (قَدْ سُرَّهُ)

نَحْمَدُ اللَّهَ لَدَى بَدْءِ الْكَلَامِ

وَعَلَى سِرِّ الْوَرَى أَزْكَى السَّلَامِ

وَعَلَى الْآلِ الْمَيَامِينِ الْخِيَارِ

وَعَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ الْفَخَارِ

هَذِهِ آيَاتُ عِرْفَانٍ نَظِيمِ

أَعْرَبْتُ عَنْ مَوْلِدِ الْهَادِي الْكَرِيمِ

مُصْطَفَى الْحَقِّ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ

سَيِّدِ الْخَلْقِ مَلَاذِ الْعَاجِزِينَ

كَاشِفِ الْكُرْبِ رَسُولِ الثَّقَلَيْنِ

خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ جَدِّ الْحَسَنَيْنِ

مَنْ أَتَانَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

وَهَذَا بَعْدَ غَيِّ أَجْمَعِينَ

مَظْهَرُ الْقُدْرَةِ بُرْهَانُ الْبَيَانِ
 حُجَّةُ الدِّينِ مِحْرَابُ الْأَمَانِ
 دَوْلَةُ الدِّينِ وَمِفْتَاحُ التَّجَاحِ
 مُقْتَدَى أَهْلِ الْهُدَى بَابُ الْفَلَاحِ
 سَيِّدُ السَّادَاتِ صَدْرُ الْأَنْبِيَا
 مَلْجَأُ الْأَكْوَانِ قَصْدُ الْأُولِيَا
 صَاحِبُ الشَّرْعِ الَّذِي أَحْيَا الْأُمَمَ
 بِحَيَاةِ الْعَدْلِ مِنْ بَعْدِ الْعَدَمِ
 هَازِمُ الْأَحْزَابِ سُلْطَانُ الْوُجُودِ
 كَنْزُ إِحْسَانٍ وَإِفْضَالٍ وَجُودِ
 فَعَلَى الْمُخْتَارِ هَادِي الْكَائِنَاتِ
 وَعَلَى آلِ وَصْحِي صَلَوَاتُ (۳)
 فَرَسُوقُ اللَّهِ خَيْرُ الْعَالَمِينَ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْعِزِّ الرَّصِينِ
 ابْنِ سَامِي الْقَدْرِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
 وَأَبُوهُ هَاشِمٌ شَهْمٌ أَرَبُ

ابْنُ مَرْفُوعِ الدَّرَى عَبْدُ مَنْأَفِ
 ابْنِ ذِي الْفَضْلِ قُصَيِّ وَالْعَقَافِ
 ابْنِ ذِي الْبَاسِ كِلَابِ الْحَكِيمِ
 وَأَبُوهُ مُرَّةُ النَّدْبِ الْكَرِيمِ
 ابْنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ الْمُقْتَدَى
 وَأَبُوهُ غَالِبُ بَحْرِ النَّدَى
 ابْنُ فَهْرِ وَأَبُوهُ مَالِكُ
 كُلُّهُمْ نَهَجُ الْمَعَالِي سَالِكُ
 وَأَبُوهُ النَّضْرُ زَاكِي الْحَسَبِ
 لِكِتَانَهُ رَبُّطُهُ بِالنَّسَبِ
 ابْنُ ذِي الْفَخْرِ خُزَيْمَةُ أَدْرَكَهُ
 خَيْرُ شَأْنٍ بِأَبِيهِ مُدْرَكَهُ
 ابْنِ إِيَّاسَ فَتَى أَهْلِ الْفَخَارِ
 وَأَبُوهُ مُضَرُّ زَاكِي النَّجَارِ
 ابْنُ ذِي الْمَجْدِ نِزَارِ الْأَسَدِ
 وَأَبُوهُ سَيِّدُ الْعُرْبِ مَعَدُّ

نَجُلْ عَدَنَانَ تَتِمَّةَ النَّسَبِ
 مِنْ بَنِي الْحَلِيلِ سَادَاتِ الْعَرَبِ
 يَا لَهُ مِنْ نَسَبٍ بِالمُصْطَفَى
 قَدْ عَلَا مَتْنِ الثُّرَيَّا شَرَفَا (٣)
 فَعَلَى الْمُخْتَارِ هَادِي الْكَائِنَاتِ
 وَعَلَى آلِ وَصْحٍ صَلَوَاتِ (٣)
 وَأَتَتْ نَوْبَهُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ
 وَبَدَا نُورُ التَّهَانِي يَقْتَرِبُ
 وَلِعَبْدِ اللَّهِ أَدْنَتْهُ الْقِسَمُ
 فَسَمَا الْعُرْبَ بِهِذَا وَالْعَجَمُ
 زَوَّجُوهُ بِنْتِ وَهْبٍ آمِنَهُ
 فَعَدَّتْ لِلنُّورِ مَعْنَى صَائِنَهُ
 حَمَلَتْ بِالمُصْطَفَى سِرَّ الْوُجُودِ
 فَرَأَتْ مَا غَابَ عَنِ لَوْحِ الشُّهُودِ
 وَبِهِ قَدْ بَشَّرَتْهَا الْوَارِدَاتِ
 وَلَدَيْهَا الشَّاهِدَاتُ الْمُعْجَزَاتِ

وَرَأَى فِي عَامِهِ أَهْلَ الْحِجَازِ
 فَيَضُ خَيْرٍ عَمَرَ الْقَطَرَ وَجَازَ
 وَتَجَلَّى اللَّهُ فَضْلًا بِالْقَبُولِ
 وَنَمَا الْفَتْحُ بِمِيلَادِ الرَّسُولِ
 وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى بِالابْتِهَاجِ
 زُيِّنَتْ وَالْأَرْضُ مِنْ كُلِّ الْفِجَاجِ
 فَعَلَى الْمُخْتَارِ هَادِي الْكَائِنَاتِ
 وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ صَلَوَاتُ (٣)
 وَشُهُورُ الْحَمْلِ تَمَّتْ بِالسَّرُورِ
 وَأَجَلَ اللَّهُ هَاتِيكَ الشُّهُورِ
 وَعَلَامَاتُ الْهُدَى فِي الْخَافِقِينَ
 ظَهَرَتْ حَتَّى رَأَتْهَا كُلُّ عَيْنٍ
 خَمِدَتْ فِي فَارِسٍ نَارُ الضَّلَالِ
 وَدَهَى الْأَصْنَامَ وَيْلُ وَرَوَالِ
 وَأَتَتْ مَرْيَمُ بِالشَّائِنِ الْمُصَانِ
 وَلَدَى آسِيَةِ حُورِ الْجَنَانِ

وَبِهَا أَحْدَقْنَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 وَسَرَتْ مِنْهَا لَهُنَّ الْبَرَكَاتِ
 نَشَرَ الدِّيْبَاجُ فِي الْأَفْقِ الرَّفِيعِ
 مُسَدَّلًا فِي مَوْضِعِ الْوَضْعِ الْمَنِيعِ
 ثُمَّ إِنَّ اللَّيْلَ أَضْحَى كَالنَّهَارِ
 وَضِيَاءُ النُّورِ فِي الْكَوْنِ اسْتَدَارَ
 وَتَرَاءَى عِلْمٌ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
 وَتَبَدَّى عِلْمٌ فِي الْمَغْرِبَيْنِ
 وَأُنْجِلَى الثَّالِثُ فِي رَأْسِ الْحَرَمِ
 مُعَلِّنًا مِيلَادَ مِصْبَاحِ الْأُمَمِ
 (وَلَدَى الطَّلُقِ بِأَعْلَى الْوَثَبَاتِ
 وَلَدَ الْهَادِي سِرَاجُ الْكَائِنَاتِ)



صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ	✽	وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (٣)
أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجًا	✽	بُجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ
وِلْأَهْلِ الْكَوْنِ أَنْسَ	✽	وَسُرُورٍ قَدْ تَجَدَّدَ
فَاطَرُوبَا يَا أَهْلَ الْمَثَانِي	✽	فَهَزَارُ الْيَمْنِ غَرَّدَ
وَاسْتَضِيئُوا بِجَمَالِ	✽	فَاقَ فِي الْحُسْنِ تَفَرَّدَ
وَلَنَا الْبُشْرَى بِسَعْدِ	✽	مُسْتَمِرٍّ لَيْسَ يَنْقَدَ
حَيْثُ أَوْتَيْنَا عَطَاءًا	✽	جَمَعَ الْفَخْرَ الْمُؤَبَّدَ
فَلِرِّي كُلُّ حَمْدٍ	✽	جَلَّ أَنْ يَحْصُرَهُ الْعَدَ
إِذْ حَبَانَا بِبُجُودِ الْ	✽	مُصْطَفَى الْهَادِي مُحَمَّدَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلًا	✽	بِكَ إِنَّا بِكَ نَسْعَدُ
وَبِجَاهِهِ يَا إِلَهِي	✽	جُدْ وَبَلِّغْ كُلَّ مَقْصَدَ
وَاهِدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهِ	✽	كِي بِهِ نَسْعَدُ وَنَرْشَدَ
رَبِّ بَلِّغْنَا بِجَاهِهِ	✽	فِي جَوَارِهِ خَيْرَ مَفْعَدَ
وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى	✽	أَشْرَفَ الرُّسُلِ مُحَمَّدَ
وَسَلَامٌ مُسْتَمِرٌّ	✽	كُلَّ حِينٍ يَتَجَدَّدَ

وُلِدَ الْمُخْتَارُ مَوْلَى الْعَالَمِينَ
 هَيْكَلُ الصِّدْقِ إِمَامُ الْقِبْلَتَيْنِ
 عَمَّنَا بِالنُّورِ بَعْدَ الظُّلُمَاتِ
 وَهَدَانَا لِأَتَمِّ الصَّالِحَاتِ
 فَهُوَ حَقًّا لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 رَغْمَ أَصْحَابِ الْهَوَى حِصْنُ حَصِينِ
 يَا إِلَهِي بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
 نَاصِرِ الْحَقِّ مُزِيلِ الْكُرْبِ
 وَبِسَادَاتِ الْوُجُودِ الْأَنْبِيَا
 وَبِأَصْحَابِ وَآلٍ أَتَقِيَا
 وَبِأَقْطَابِ الْبَرَآيَا الْعَارِفِينَ
 وَالرِّفَاعِيِّ وَجَمِيعِ الصَّالِحِينَ
 يَا إِلَهِي بِبَرَآهِينِ الْكِتَابِ
 وَبِمَا قَدْ جَاءَ فِي فَصْلِ الْحِطَابِ

أَيُّدِ الدِّينِ بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَعْلِ يَا رَبَّاهُ شَأْنَ الْمُؤْمِنِينَ
 حَسِّنِ الْوَقْتَ لَهُمْ يَا رَبَّنَا
 وَأَثْبِتْهُمْ بِالرِّضَا مِنْكَ الْمُنَى
 وَاقْرِنِ التَّوْفِيقَ فِي آرَائِهِمْ
 وَضَعِ الْقَهَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 وَلِتَصْرِ الدِّينَ أَيُّدُ أَمْرِهِمْ
 وَعَلَى الْأَقْرَانِ شَيْدٌ قَدْرُهُمْ
 وَأَحِظْ أَوْلَادَهُمْ ثُمَّ الْعِيَالِ
 مِنْكَ لُطْفًا بِالرِّضَا فِي كُلِّ حَالٍ
 وَأَغْنِنَا بِقَبُولِ أَجْمَعِينَ
 وَأَنْلِنَا رَحْمَةً فِي كُلِّ حِينٍ
 وَتَفَضَّلْ يَا إِلَهَ الْكَائِنَاتِ
 مِنْكَ بِالْإِيمَانِ فِي وَقْتِ الْمَمَاتِ (٣)

وَاهْدِنَا لِلْخَيْرِ يَا نِعَمَ الْمُعِينِ
وَإَكْفِنَا يَا رَبَّ شَرِّ الظَّالِمِينَ
وَأَحِطْنَا كُلَّ أَنْ بِالتَّجَاحِ
وَبِقُرْبٍ مِنْكَ يَهْدِي لِلْفَلَاحِ
وَأَمْنَحْنِ نَاطِمَهُ أَبَا الْهَدَى
رَحْمَةً شَامِلَةً مَدَى الْمَدَى (٣)
وَأَجْعَلِ الْأَحْوَالَ دَوْمًا نَاجِحَةً
لِلَّذِي يُهْدِي إِلَيْهِ الْفَاتِحَةَ
وَصَلَاةُ اللَّهِ خَتْمًا لِلْكَلَامِ
لِلنَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ



فَصْلٌ فِي شَمَائِلِهِ ﷺ

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا
مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ
قَامَةٌ رُبْعُهُ وَوَجْهُهُ جَمِيلٌ
لِخْيَةٌ مَعَ جَمَالِهَا كَثَاءُ
لَمْ يُكَلِّثْهُمْ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهُهُ
وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَأَسْتِوَاءُ
أَبْيَضُ مُشْرِبٌ أَحْمَرَارٍ عَلَاهُ
جُفْمَةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ
رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجَلَا
لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ أَلْتِوَاءُ
أَنْبَهَجٌ أَبْلَجٌ أَزْجٌ أَسِيلُ الْ
خَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَتُهُ جَلَوَاءُ

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلًا
شَكْلَهُ فِي سَوَادِهَا هَذْبَاءُ
أَشْنَبُ أَفْلَجٍ ضَلِيعٌ إِذَا فَاهُ
تَلَالَا كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ
وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقُ
مَعَهُ الْبَطْنُ فِي أَرْتِفَاعٍ سَوَاءُ
ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ
أَسْفَلَ الْكِثْفِ حِلْيَةٌ حَسَنَاءُ
أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ
أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ
وَهُوَ شَتْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ
وَلَكِنَّ رِجْلَهُ خُمْصَاءُ
كَانَ لَيْنُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ
وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ

كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْحَكُ
قَدْ طَابَ ضِحْكُهُ وَالْبُكَاءُ
كَانَ يَحْكِي الْكَلَامَ أَتَيْنَ قَوْلِ
لَيْسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ
كَانَ لَا يَأْنِفُ التَّوَاضُّعَ مَهْمَا
جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ كِبَرِيَاءُ
كَانَ مِثْلَ الْمَسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ
فَلَا مُتَّكَأَ لَهُ لَا أَتَّكَأُ
كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا
أَوْ أَدِيمٌ حُشْيِي بَلِيفٍ وَطَاءُ
كَانَ إِنْ نَامَ يَذْكُرُ اللَّهَ مَوْلَاهُ
تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ
كَانَ يَسْتَقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ
يُصَلِّي لَا سُمْعَةً لَا رِيَاءُ

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحًا
 لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ سُمَحَاءُ
 كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَارَعَ
 ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْصِيَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبْنَاءُ
 كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا
 وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ
 كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا
 شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
 كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ
 أَيْنَ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْأَتْقِيَاءُ
 كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبٍ
 وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤْأَلٍ
مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ
جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ التَّوَالَ وَعِنْدِي
مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ
مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبِّ
مَظَلِّ الصَّيْفِ وَعَدُهُ وَالشَّتَاءُ
وَهُوَ عَارٍ مِمَّا يَبْقَى الْحَرِّ مِنْ
أَعْمَالٍ خَيْرٍ لَا كِسْوَةَ لَا كِسَاءُ
وَأَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ
الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ
يَبْتَغِي فِي جَوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ
نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ



ولسيدي العلامة

السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مِّنَ الصُّبْحِيِّ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ

رحمه الله ورضي عنه وعنا به

أَشْرَقَ الْمَوْلُدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ^(١)

وَبَدَا الْهَادِي إِلَى دُنْيَا الشُّهُودِ

قَبْضَةُ النُّورِ الَّتِي مِنْهَا الْوُجُودِ

وَسِرَاجُ الْكَوْنِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ

إِشْهَدُوا يَا أَهْلَ وَاوِي الْمُنْحَى

كَيْفَ شَعَّ النُّورُ وَهَنَا مِنْ هُنَا

فَاسْتَضَاءَ الْكَوْنُ مِنْ هَذَا السَّنَا

وَأَنْجَلَى بِالْمُصْطَفَى هَذَا الْقَتَامِ

لَيْلَةً سَارَتْ بِذِكْرِهَا الرِّكَّابِ

سَادَتِ الْأَزْمَانُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ

(١) - هو المنزل الخامس والعشرين من منازل القمر، وهو نجم لامع في برج الدلو، يسمى عند العرب (أسعد

السعود) لكثرة خيره، وهو بداية موسم الربيع والدفء.

لَيْلَةُ طَالِ بِهَا الْأَنْسُ وَطَابَ
فَرَحًا بِالْمُصْطَفَىٰ عَالِي الْمَقَامِ
إِنَّهَا لَيْلَةُ مِيلَادِ الْأَمِينِ
إِنَّهَا غُرَّةُ وَضَّاحِ الْجَبِينِ
إِنَّهَا تَارِيخُ تَوْحِيدِ وَدَيْنِ
وَنَظَامِ وَوَيْثَامِ وَسَلَامِ
لَيْلَةُ نَالَتْ بِهَا أُمُّ الْقُرَى
شَرَفًا أَكْبَرَ مَرْفُوعِ الذَّرَى
أُطْلَعَتْ شَمْسًا وَأُبْدَتْ قَمَرًا
آثَرَ اللَّهِ بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ
يَا مُزِيلَ الشَّكِّ عَنَّا بِالْيَقِينِ
يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا نُورَ الْعُيُونِ
يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ

أَنْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ مُقِيمٌ
أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُحِبُّوبٌ كَرِيمٌ
أَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى مُقِيمٌ
أَنْتَ فِي الْأُولَى وَفِي الْعُقْبَى إِمَامٌ
أَنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ
ثُمَّ حَذَرْتَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ ^(١)
وَوَيْحَ مَنْ قَصَّرَ فِي حَقِّ الْحَبِيبِ
فَاتَهُ مِنْ حُبِّهِ أَوْفَى نَصِيبِ
فَلَهُ حَقُّ عَلَى كُلِّ قَرِيبِ
وَبَعِيدٍ بِأَيَادِيهِ الْجِسَامِ
وَاخُذِ التَّفْصِيلَ مِنْ: لَوْ أَنَّهُمْ
قَدِمُوا إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

(١) هي المتنشعب من الطرق، العرب تقول: (دخل في بنيات الطريق) بمعنى أنه خرج عن الموضوع الرئيسي،

وتقول أيضاً: (دعك من بنيات الطريق) بمعنى: دعك من سفايف الأمور.

وَأَحَادِيثَ رَوَيْنَاهَا لَهُمْ
سَاقَهَا السُّبُكِيُّ فِي شَافِي السَّقَامِ
رَبِّ فَرَحْنَا بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ
الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمُطَّلِيِّ
سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ عَالِي الرُّتَبِ
الَّذِي نَالَ مَقَامًا لَا يُرَامُ
حَسَنُ وَاللَّهِ فِي كُلِّ الْعُقُولِ
حُبُّ طَهَ وَعَلِيٍّ وَالبُتُّوْلُ
وَبَيْنَهُمَا السَّادَةُ الْغُرَّ الْأُصُولُ
وَجَمِيعِ الْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ
فَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ طَيِّبَاتِ
زَاكِيَّاتِ غَادِيَّاتِ رَاحِيَّاتِ
وَعَلَى الْقُطْبِ وَأَهْلِ الدَّرَجَاتِ
وَتَحِيَّاتِ وَرَوْحِ وَسَلَامِ

يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ * وَأَنْتَ سَيِّدُ
كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ * وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا
أَصْدَافُ الْمُكُونَاتِ * وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِي مَلَأَ إِشْرَاقَكَ
الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ * وَبَرَكَاتُكَ لَا تَحْصَى * وَمُعْجَزَاتُكَ
لَا يَحُدُّهَا الْعَدُّ فَتُسْتَقْصَى * الْأَحْجَارُ وَالْأَشْجَارُ سَلَّمَتْ
عَلَيْكَ وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ * وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ
وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أَصْبُعَيْكَ * وَالْجُدُّعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنٌّ إِلَيْكَ *
وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ * بِيَعْتِكَ الْمُبَارَكَةُ
أَمِنَّا الْمَسْخُ وَالْخَسْفُ وَالْعَذَابُ * بِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا
الْأَلْطَافُ فَرَفَعَ الْحِجَابُ * شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ ظَاهِرَةٌ *
وَمُعْجَزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ * أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي النَّطَامِ * وَالْآخِرُ فِي
الْخِتَامِ * وَالْبَاطِنُ بِالْأَسْرَارِ * وَالظَّاهِرُ بِالْأَنْوَارِ * وَأَنْتَ
جَامِعُ الْفَضْلِ * وَخَطِيبُ الْوَصْلِ * وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ *
وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ * وَالْمَخْصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى *
وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الْعَلِيِّ الْأَسْمَى * وَبِلَوَاءِ الْحَمْدِ الْمَعْقُودِ *
وَالْكَرَمِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ * عُيَيْدٌ مِنْ مَوَالِيكَ يَتَوَسَّلُ بِكَ فِي
غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ * وَسَرِّ الْعَوْرَاتِ * وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ * يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ
عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ * وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ * وَاقْضِ لَنَا
الْحَاجَاتِ * وَاقْضِ عَنَّا التَّيَبَاتِ * وَأَسْكِنْنَا أَعْلَى الْجَنَانِ وَأَبِخْ
لَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي حَضْرَاتِ الْمُشَاهِدَاتِ *
وَجْعَلْنَا مَعَهُ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّيِّبِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَهْلَ الْمُعْجَزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ *
وَهَبْ لَنَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللَّطْفِ فِي الْقَضَاءِ آمِينَ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ
إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ هَذَا السَّيِّدِ الْكَامِلِ * الَّذِي مِنْ جَمِيعِ
خَلْقِكَ اخْتَرْتَهُ وَاصْطَفَيْتَهُ * وَجَمِيعِ الْمَكَارِمِ خَصَصْتَهُ
وَأَحْبَبْتَهُ * أَنْ تُمِيتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ * وَأَنْ تُسْعِدَنَا
بِهِ وَبِلِقَائِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَلَامُ * وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ مَا
مَنْنْتَ بِهِ عَلَيْنَا فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا بَلَجًا
فِي قُلُوبِنَا * وَمَحْوًا لِدُنُوبِنَا * وَنُورًا فِي يَقِينِنَا * وَقُوَّةً فِي
إِيمَانِنَا * وَتَرْكِهَةً لِأَعْمَالِنَا * وَذُخْرًا لِآخِرَتِنَا * وَارْحَمْ بِهَا
وَالِدَيْنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَشْيَاخَنَا وَكُلَّ مَنْ انْتَمَى إِلَيْنَا * وَلَا تُؤَاخِذْنَا

بِدُنُوبِنَا وَسُوءِ أَفْعَالِنَا * وَعَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ * وَنَسْأَلُكَ وَلَا نَسْأَلُ غَيْرَكَ
بِحَقِّكَ وَحَقِّ نَبِيِّكَ * أَنْ تُمِيتَنَا عَلَى مِلَّتِهِ * وَأَنْ تَحْشُرَنَا فِي
زُمْرَتِهِ * وَتَحْتَ لَوَائِهِ وَعِنَايَتِهِ * وَأَنْ تَغْفِرَ دُنُوبَنَا * وَأَنْ
تَسْتُرَ بِمَنَّاكَ غُيُوبَنَا * وَأَنْ تُظَهِّرَ مِنْ صَدَأِ الْعَفْلَةِ قُلُوبَنَا * وَأَنْ
تَتَجَاوَزَ عَنَّا وَعَنْ سَيِّئَاتِنَا * وَأَنْ تُهَوِّنَ عَلَيْنَا سَكَرَاتِ
الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ * وَالْأَهْوَالِ الْعَظِيمَةِ
الَّتِي لَا يَسْعَاهَا حَمْلُنَا وَلَا ضَعْفُنَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَفْوِكَ وَجُودِكَ
وَرَحْمَتِكَ * فَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ *
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّامَانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
الَّذِي انْعَقَدَتْ لَهُ الْعِزَّةُ فِي الْأَزَلِ * وَانْسَحَبَ فَضْلُهَا إِلَى مَا لَمْ
يَزَلْ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَدُرِّيَّاتِهِ *
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف قال شيخنا العلامة السيد محمد علوي المالكي

رحمه الله ورضي عنه وعنا به

كثّر الكلام حول الاحتفال بالمولد النبوي وفي كل سنة تثار هذه المسألة وهنا نضع بين يديكم هذه السطور إجابةً لدفع الشبهة وحل الإشكال ولرد على من يثير هذه المسألة ويلبس على العامة فيضع هذه المسألة في باب البدعة والضلال والشرك دون تفصيل بين الحسن والقبيح والخير والشر والطيب والخبيث .

١ إن إطلاق كلمة عيد على مولده ﷺ يطلقه عوام الأمة على ما جرى من عادة الناس في تعبيرهم على الفرح والسرور بكل عزيز وليس من باب العيد الشرعي كعيد الفطر والأضحى، وعلماء الأمة يعتبرون يوم مولده ﷺ أكبر وأعظم وأشرف من أي عيد لأن العيد يعود مرة واحدة في السنة أما الاحتفال بمولده ﷺ والاعتناء بذكره وسيرته ﷺ فنحن نحتفل به في كل مناسبة وعند كل فرصة يقع فيها فرح وسرور ويزداد في شهر مولده وهو الربيع وفي يوم مولده وهو الاثنين لأن الداعي فيه أقوى لإقبال الناس واجتماعهم وشعورهم الفياض بارتباط

الزمان بعضه ببعض، فيتذكرون الحاضر والماضي وينتقلون من الشاهد إلى الغائب .

٢ لا يصح لعاقل أن يسأل لماذا تحتفلون؟ ... لأنه كأنه يقول لماذا تفرحون بالنبي ﷺ؟ فهل يصح أن يصدر هذا السؤال من مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ؟ لأنه سؤال بارد لا يحتاج إلى جواب ويكفي أن يقول المسؤول في الجواب: أنا أحتفل لأني مسرور وفرح به ﷺ، وأنا مسرور وفرح به ﷺ لأني محب له ﷺ، وأنا محب له ﷺ لأني مؤمن .

٣ ليس في الشريعة ما يمنع من الاجتماع على ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ونحو ذلك من وجوه الخير مما ينبغي الاعتناء به كلما أمكن .

٤ ليس المقصود من هذه الاجتماعات مجرد الاجتماعات والمظاهر بل هذه الاجتماعات وسيلة شريفة إلى غاية شريفة .

٥ إن من الأدلة الشرعية الدالة على مشروعية الاحتفال بمولده ﷺ أن أول من احتفل بالمولد هو صاحب المولد ﷺ كما جاء في صحيح مسلم: لما سُئِلَ ﷺ عن صيام يوم الاثنين، قال: "ذلك يوم ولدت فيه"، وأيضاً ما ثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ

قَدِمَ المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرًا لله تعالى فقال ﷺ: "نحن أولى بموسى منكم" وما أخرجه البهقي من أن النبي ﷺ عَقَّ عن نفسه بعد النبوة مع أن جده عبد المطلب عَقَّ عنه في سابع ولادته، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيستفاد من هذين الحديثين فعل الشكر بأنواع العبادة على ما منَّ الله به في يوم معين ويُعاد في نظير ذلك اليوم من كل سنة، وأي نعمة أعظم من بروز هذا النبي نبي الرحمة ﷺ.

٦ إِنَّ الفرح به ﷺ مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال حبر الأمة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: فضل الله: العلم ورحمته: محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فالفرح به ﷺ مطلوب في كل وقت وفي كل نعمة وعند كل فضل ولكنه يتأكد كل يوم الاثنين وفي كل شهر الربيع لقوة المناسبة وملاحظة الوقت، ومعلوم أنه لا يغفل عن المناسبة ويعرض عنها في وقتها إلا مغفل أحمق، لأن النبي ﷺ كان يلاحظ ارتباط الزمان

بالحوادث الدينية العظمى التي مضت وانقضت، فإذا جاء الزمان الذي وقعت فيه كان فرصة لتذكرها وتعظيم يومها لأجلها ولأنه ظرف لها كما ذكرنا من قصة صيام يوم عاشوراء .

٧ إن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعبيرٌ عن الفرح والسرور بالحبيب المصطفى ﷺ من القربات العظيمة وقد انتفع به الكافر كما جاء في صحيح البخاري من أن أبا لهب يخفف عنه العذاب في كل يوم الاثنين بسبب عتقه لثوية لما بشرته بولادة الحبيب المصطفى ﷺ فرحًا بولادته ﷺ، وقال في ذلك الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي:

إِذَا كَانَ هَذَا كَافِرٌ جَاءَ دَمُهُ يَتَّبِعُ يَدَاهُ فِي الْحَجِيمِ مُخَلِّدًا
أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ دَائِمًا يُخَفِّفُ عَنْهُ لِلسُّرُورِ بِأَحَدًا
فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْدِ الَّذِي طَوَّلَ عُمُرَهُ بِأَحَدٍ مَسْرُورًا وَمَاتَ مُوَحِّدًا

٨ إن الله أمرنا بالصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ﷺ حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ والنبي ﷺ حثنا على كثرة الصلاة والسلام عليه وإن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام عليه ﷺ، وما كان يبعث على المطلوب شرعًا فهو مطلوب شرعًا.

٩ لا يخفى على كل مسلم أننا مأمورون بمعرفته ﷺ ومعرفة شمائله ومعجزاته وإرهاصاته وسيرته والتصديق بآياته لأنها تستدعي كمال الإيمان به ﷺ وزيادة المحبة له ﷺ إذ الإنسان مطبوع على حب الجميل خَلَقًا وَخُلُقًا، علماً وعملاً، حالاً واعتقاداً، ولا أجمال ولا أكمل ولا أفضل من أخلاقه وشمائله ﷺ، وقراءة الكتب التي ألفت في مولده الشريف تؤدي هذا المعنى تماماً.

١٠ إن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِهُ فُؤَادَكَ﴾ فهذا يظهر منه أن الحكمة في قص أنباء الرسل عليهم السلام تثبت فؤاده الشريف بذلك، ولا شك أننا اليوم نحتاج إلى تثبت أفئدتنا بأنبيائه وأخباره أشد من احتياجه هو ﷺ.

١١ القيام عند ذكر مولده ﷺ إنما هو حركة يعبر بها الناس عن فرحهم وسرورهم، فإذا ذكر أنه ﷺ ولد وخرج إلى الدنيا يتصور السامع في تلك اللحظة أن الكون كله يهتز فرحاً وسروراً فهي مسألة عادية محضة لادينية، وإنها ليست عبادة ولا شريعة ولا سنة وما هي إلا أن جرت عادة الناس بها، وقد استحسناها أهل العلم كما أشار إلى ذلك الإمام البرزنجي رحمه الله في قصة المولد الشريف التي ألفها حيث قال: (وقد استحسّن القيام عند

ذكر مولده الشريف أئمة ذوو رواية وروية فطوبى لمن كان
 تعظيمه ﷺ غاية مرامه ومرامه) والقيام لأهل الفضل أمر
 مشروع ثابت بالأدلة الكثيرة من السنة وقد ورد في الحديث
 الصحيح قوله ﷺ خطاباً للأنصار: "قوموا إلى سيدكم" وهذا
 القيام كان تعظيماً، وكان من هدي النبي ﷺ أن يقوم تعظيماً
 للداخل عليه وتأليفاً كما قام لابنته السيدة فاطمة رضي الله
 عنها وأقرّها على تعظيمها له بذلك، فدل على مشروعية القيام
 وهو ﷺ أحق من عُظّم لذلك، وهنا قد يقول قائل إن ذلك في
 حياته وحضوره ﷺ وهو في حالة المولد غير حاضر، فالجواب عن
 ذلك أن قارئ المولد الشريف مستحضراً له ﷺ بتشخيص ذاته
 الشريفة، وهذا التصور شيء محمود ومطلوب بل لا بد من أن
 يتوفر في ذهن المسلم الصادق في كل حين ليكمل اتباعه له ﷺ
 وتزيد محبته فيه ﷺ ويكون هواه تبعاً لما جاء به. فالناس
 يقومون احتراماً وتقديراً لهذا التصور الواقع في نفوسهم عن
 شخصية ذلك الرسول العظيم ﷺ مستشعرين جلال الموقف
 وعظمة المقام ويكون استحضار الذاكر ذلك موجباً لزيادة
 تعظيمه ﷺ.

١٢ وتختتم هذه السطور بأمر مهم وهو أنه ليس كل ما لم يفعله السلف فهو بدعة منكرة، بل يجب أن يعرض ما أحدث على أدلة الشرع فما اشتمل على مصلحة فهو واجب، وإذا اشتمل على محرم فهو محرم، أو على مكروه فهو مكروه، أو على مباح فهو مباح، أو على مندوب فهو مندوب، فالبدعة كما قال علماء الأمة ومنهم الإمام الشافعي رحمه الله: ما أحدث وخالف كتاباً أو سنة أو إجماعاً أو أثراً فهو البدعة الضالة، وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئاً من ذلك فهو المحمود، وكل ما يحصل في اجتماعات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ومجالس الذكر هي من الأمور التي أمر الشرع الشريف بها وحض عليها من قراءة للقرآن الكريم وذكر الله جل جلاله وذكر النبي ﷺ وسيرته وشمائله وغير ذلك، فالاحتفال بالمولد إن لم يكن في عهده ﷺ فهو بدعة حسنة لاندراجها تحت الأدلة الشرعية والقواعد الكلية، فكل خير تشمله الأدلة الشرعية ولم يقصد بإحداثه مخالفة الشريعة ولم يشتمل على منكر فهو من الدين.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ.